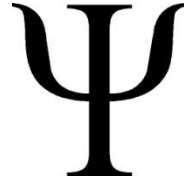


علم النفس



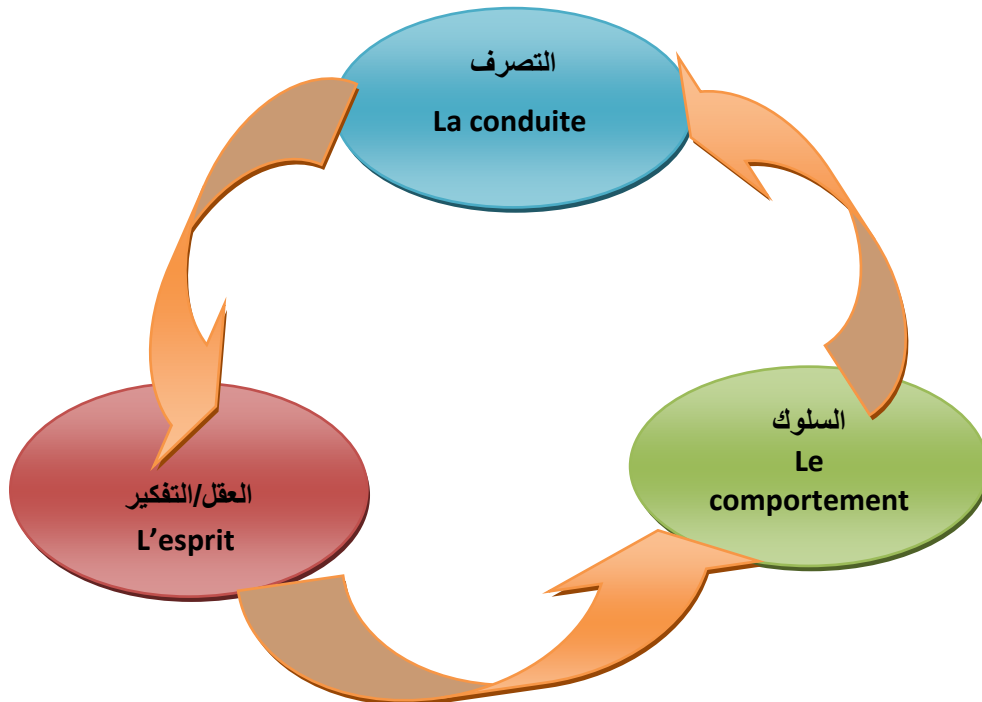
تمهيد: تعتبر أصول علم النفس ضاربة في تاريخ البشرية، حيث ظهرت بعض الكتابات عند الفلاسفة الاغريق واليونان تهتم بالروح الانسانية وعلاقتها بالجسد، وعبرمراحل التاريخ تتطور علم النفس كثيراً واستقل عن الفلسفة، بعد أن استطاع تقديم النظريات والمفاهيم والقوانين التي تصف النفس البشرية وتفسر سلوكها وتنبأ بتصرفها في مواقف الحياة المختلفة.

تعريف علم النفس

قدمت عدة تعريفات لعلم النفس وفي مجملها تصفه بعلم دراسة السلوك عند الكائن الحي، فهو الذي يبحث في دوافع السلوك ومظاهر الحياة العقلية الشعورية منها واللاشعورية، دراسة ايجابية موضوعية. (عويضة، 1996، ص 38)

وبهذا علم النفس يدرس التفاعل بين العقل وعملياته المعرفية و السلوك وأدائه المختلفة ليتنبأ بالتصرف في مواقف بعينها.

حيث يمكن تمثيل ذلك بالشكل الموالي:



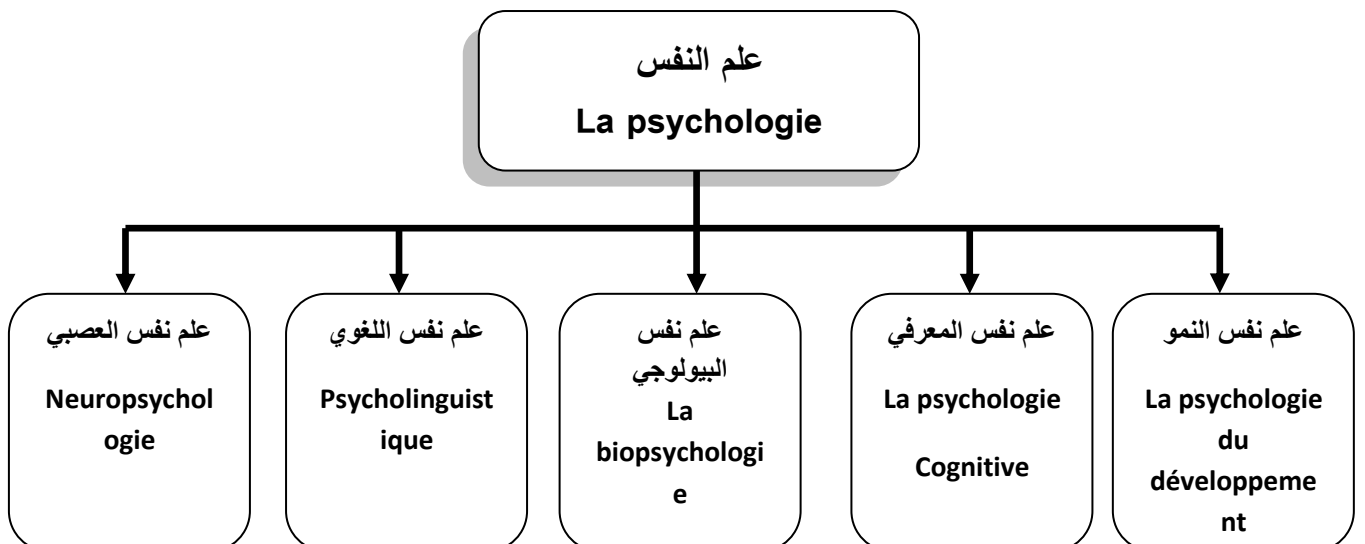
خصائص علم النفس وأهدافه

يتميز علم النفس بجملة من الخصائص العلمية جعلته ينفرد بأهداف البحث في البعض منها ويشترك في البعض الآخر مع علوم أخرى كعلم الحياء، وعلم الاجتماع، والعلوم الطبيعية، وقد حدد كل من نبيهة صالح السمرائي وعثمان على أميمن ذلك، إخترت لكم البعض منها، فعلى سبيل المثال:

- ✓ يهتم بالسلوك الظاهر وغير الظاهر.
- ✓ يجمع بين خصائص العلوم الطبيعية وبين خصائص العلوم الاجتماعية.
- ✓ يبحث في العلاقة بين الروح والجسم.
- ✓ البحث في الوظائف المعرفية كالحساس والانتباه، والذاكرة، وفي العمليات العقلية كالذكر واللغة وفي العمليات النفسية كالعواطف والانفعالات والميول والاتجاهات.
- ✓ يبحث في محددات سلوك الانسان البيئية والبيولوجية.
- ✓ يبحث في عوامل ووسائل توافق الفرد مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.
- ✓ يبحث في تفاعل الكائن الحي مع بيئته الخارجية في اطار مكونات الشخصية، الجسمية، العقلية، النفسية، والبيولوجية و الاجتماعية. (السامرائي، أميمن، 2011 ص 20-21)

فروع علم النفس ذات الصلة المباشرة بالارطفونيا

فيما يلي أهم فروع البحث في علم النفس التي تعتبر من أهم ينباع المعرفة العلمية التي يستقي المختص الارطفونيا منها معارفه الاكاديمية أثناء فترة تكوينيه، وذلك لما لها من أهمية في إثراء رصيده المعرفي وتزويده بروح النقد وتمكنه من التمييزي والمقارنة فيما يخص اللغة واضطراباتهما، على اعتبار أن هذه الاخيرة سلوك إنساني يتحدد وفق خصائص نفسية - معرفية - بيئية - وبيولوجية.

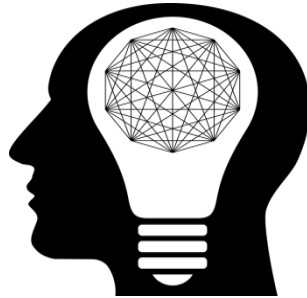


علم نفس النمو (La psychologie du développement)



يبحث علم نفس النمو في المراحل النمائية للإنسان إنطلاقاً من المرحلة الجنينية إلى مرحلة الشيخوخة، حيث يحاول من خلال ذلك تحديد المظاهر والأنماط السلوكية التي تتميز بها كل مرحلة ، على الرغم من أن النمو عملية مترابطة لا يمكن الفصل بين مراحلها بشكل دقيق إلا أنه يمكن التعرف على الخصائص المرحلية إنطلاقاً من المميزات الجسمية والعضوية والغددية لكل مرحلة . (غراب، 2015، ص 19) من بين أهم خصائص ومجالات النمو هو النمو اللغوي وتطور اللغة وكيفية إكتسابها كما أن اللغة ترتبط بالنمو والتطور أو الضعف والاضطراب الخصائص الجسمية والعضوية وحتى النفسية والمعرفية الأخرى المرتبطة بالنفس البشرية، ومن هذا تتحدد علاقة علم نفس النمو بالارطفونيا حيث لا يمكن للمختص الارطفوني من فهم المظاهر اللغوية وفهم القصور أو الضعف فيها دون التعرف على مظاهر النمو والتطور لجوانب النفس الأخرى.

علم النفس المعرفي (la psychologie cognitive)

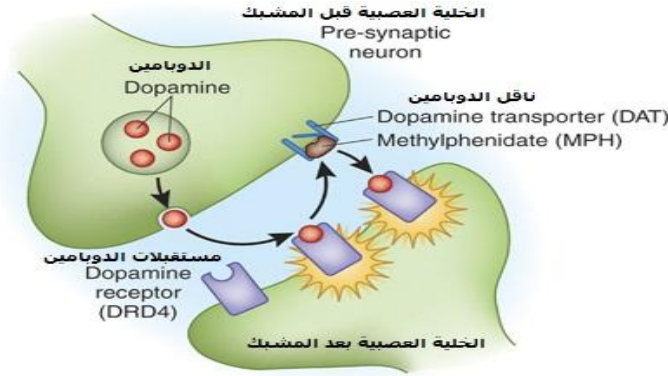


يعتبر علم النفس المعرفي علم دراسة العمليات المعرفية التي تتضمن استقبال المعلومات وتحليلها وتنظيمها وتخزينها لوقت الحاجة أو لتوجيه استجابة الأفراد المباشرة، ليتضمن في ذلك دراسة عمليات الانتباه والتعرف والتذكر واللغة وحل المشكلات والمنطق. (العتوم، 2004، ص 24) ترتبط اللغة ارتباط وثيق بعلم النفس المعرفي على اعتبارها من بين أهم العمليات المعرفية التي حظيت باهتمام المعرفين وخصوصاً بالبحث والتجريب، وألّفوا فيها الكتب ونشروا عنها الدراسات ولا يكاد يخلو كتاب من كتب علم النفس المعرفي إلا تطرق إليها بالتعريف والشرح والتفسير، هذا من جهة كما أن من

فهم وتحليل السياق المعرفي لحدوث اللغة لا يمكن تصوره دون التعرف على الوظائف المعرفية التي تتحكم فيها كالانتباه والإدراك والذاكرة .

ومن هنا يظهر جيدا علاقة علم النفس المعرفي بالارطفونيا وأهميته في تكوين المختص الارطفوني هذا الاخير الذي يستمد منه الخبرات المعرفية لفهم مسارات المعرفية لحدوث اللغة.

علم النفس البيولوجي (La biopsychologie)



يتضمن علم النفس البيولوجي (تعني كلمة بيولوجي حيوي) دراسة العلاقة بين السلوكيات المتنوعة و أصولها البيولوجية في جسم الإنسان أي يهتم علم النفس البيولوجي بالتعرف على كافة صور السلوكيات ذات الأساس البيولوجي في جسم الإنسان وتأثير الهرمونات و الأعصاب و غيرها من حالات التفاعل البيولوجي على الحالة العقلية و العصبية للإنسان . (الاكاديمية البريطانية العربية للتعليم العالي)

تظهر أهمية علم النفس البيولوجي في تكوين المختص الارطفوني في أن هذا فرع من علم النفس يشرح الكيفية التي تؤثر بها النواقل العصبية والجوانب البيولوجية الاخرى كعملية الايض مثلا على سلوكياتنا وتفكيرنا، على اعتبار أن النواقل العصبية تحمل المعلومات بين الخلايا العصبية وتمكن من إرسال الرسائل الكيميائية من جزء في الجسم إلى الدماغ بل إنها تتحكم في العمل بين أجزائه، ومعرفة تأثير ذلك على أجزاء الدماغ يمكننا معرفة حجم تأثيرها على اللغة والوظائف المتعلقة بها، وبالتالي معرفة الالية وراء الاضطراب المعرفي اللغوي مثلا كمرض الزهايمر الناتج عن إصابة تنكسية للخلايا الدماغية سببه فقدان الخلايا العصبية التي تنتج الاستيكولين (acetylcholine) في نواة مينرات القاعدية، يطور مريض الزهايمر بشكل خفي اضطرابات في اللغة من نوع صعوبة في ايجاد الكلمات أخطاء في تسمية الاشياء صعوبة التدفق الكلامي صعوبة الفهم (حبسة كلامية) تكرارات الية.

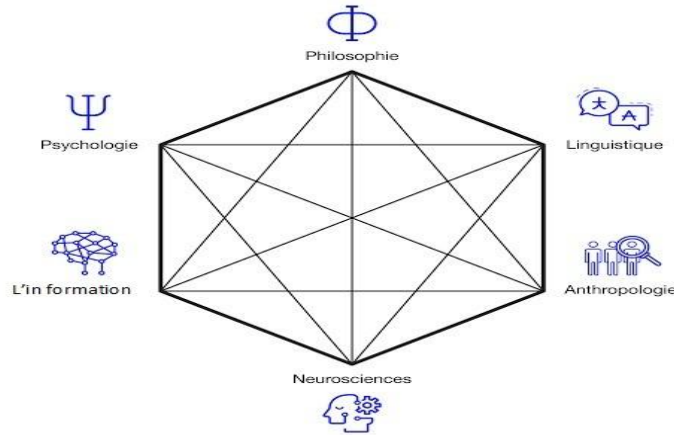
للأسف هذا المقياس قد حذف من تكوين المختص الارطفوني، حيث كان سابقا يدرس بعنوان **بيولوجيا السلوك**.

علم النفس اللغوي (psycholinguistique)

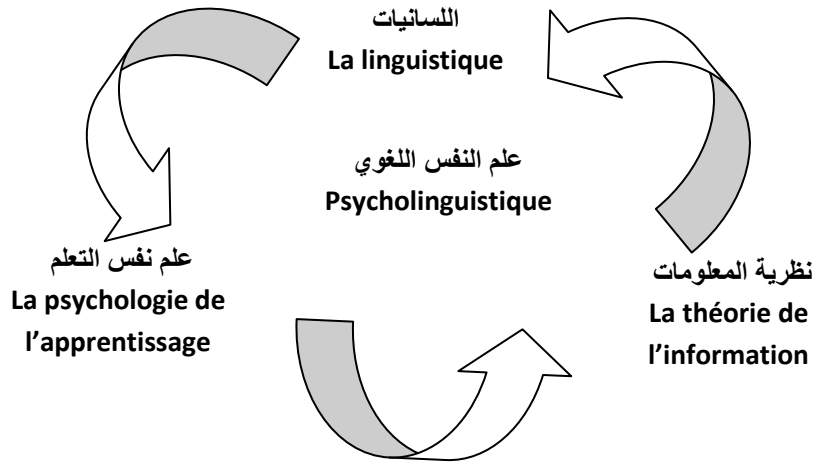


يعتبر علم النفس اللغوي أحد فروع البحث المنبثقة عن علم نفس المعرفي، والتي أفضت إليها البحوث الكثيرة التي تناولت اللغة فيه، حيث يطلق على هذا العلم كذلك مصطلح علم نفس اللغة (la psychologie du langage)، وقد ساهمت بعض العلوم والابحاث المتخصصة في علم النفس المعرفي في ظهوره كما توضحه الصورة الموالية:

صورة توضح العلوم التي يستمد منها علم النفس المعرفي معارفه



تُظهر الصورة جليا أن اللسانيات أو علم اللغة من بين أهم مجالات البحث في علم النفس المعرفي إلى جانب نظريات المعلومة، هذان المجالان إلى جانب نظريات التعلم ساهموا بشكل كبير في ظهور علم النفس اللغوي.



يهتم علم النفس اللغوي بآليات معالجة اللغة وكيفية تمثيلها في العقل وانتقالها في الدماغ، لهذا فهو يستعين بعلم اللسان، وعلم نفس النمو و العلوم العصبية المعرفية عامة.

علم النفس العصبي (neuropsychologie)



علم النفس العصبي تخصص يقوم بدراسة العلاقة بين السلوك والمخ وبصيغة أخرى هو دراسة العلاقة بين وظائف المخ والسلوك، حيث يستمد هذا العلم عديد من العلوم كعلم التشريح وعلم الاحياء وعلم الادوية وعلم وظائف الاحياء، حيث يعتبر أحد المجالات التي يتم فيها تطبيق هذه المواقف العيادية الخاصة ببعض المشكلات. (كحلة، 2012، ص 16)

يعتبر علم النفس العصبي أحد أشكال الدراسة الاكلينيكية التي تهتم بتشخيص الاضطراب المعرفي بعد الإصابة العصبية، وتعد دراسات الأفاضولوجيا من أهم البحوث في هذا الميدان، وقد أصبح هذا العلم أحد أهم التيارات الفكرية في الارطفونيا ذلك لأنه يبحث في اضطرابات اللغة المكتسبة بعد الامراض والإصابات في الجهاز العصبي المركزي، ولهذا يعتبر هذا العلم من أهم ميادين المعرفة الارطفونية النظرية والتطبيقية التي يجب أن يتلقى المختص الارطفوني تكوينها فيها.